ربيع ثورة

مجلة أسبوعية تصدر من جنوب دمشق المحاصر- العدد الرابع والستون

أخبار الثورة

تنظيم الدولة يحكم حصاره على منطقة الريجة في مخيم اليرموك وتصعيد عسكري من نظام الأسد لاقتحام عين الفيجة

- ارتقى صباح السبت الشاب "محمد صبحي العمر" أحد عناصر جيش الإسلام إثر تعرضه لإصابة في الرأس برصاصة قناص من الميليشيات الشيعية المتمركزة على طريق مطار دمشق الدولي.

- نعى جيش الأبابيل في جنوب دمشق يوم السبت الشاب محمد عدنان عيد "أبو كاسم" والذي استشهد برصاص قوات الأسد أثناء رباطه على جبهة سليخة في شارع دعبول ببلدة يلدا.

- أفادت مصادر من فتح الشام في مخيم اليرموك عن استمرار إغلاق حاجز الريجة من قبل تنظيم الدولة منذ أكثر من عشرة أيام، ويأتي ذلك بعد طلب التنظيم من المدنيين مغادرة منطقة الريجة عبر مكبرات المساجد وإعطائهم مهلة 72 ساعة.

- تواصل قوات الأسد والميليشيات الموالية لها حملتها العسكرية على منطقة وادي بردى لليوم السادس والعشرين على التوالي، محاولةً اقتحام المنطقة من عدة محاور أبرزها محور عين الفيجة. فيما ارتكبت قوات الأسد والميليشيات الموالية لها يوم الأحد مجزرة مروعة في قرية دير قانون بوادي بردى، راح ضحيتها اثنا عشر مدنياً وأصيب عشرون آخرون بجروح خطيرة، جراء استهداف دبابة متمركزة على ضهور قرية كفير الزيت صالة الريم والتي تعتبر أحد مراكز تجمع المدنيين في القرية.

- فجر فيلق الرحمن مساء يوم الإثنين نفقاً لقوات الأسد على محور جبهة كراش في حي جوبر الدمشقي، تلا ذلك اشتباكات عنيفة دارت بين الثوار وقوات الأسد، إثر محاولة الأخيرة التسلل، وقصفت قوات الأسد المنازل السكنية في الحي بقذائف المدفعية الثقيلة.

- تصدى الثوار في الغوطة الشرقية يوم الإثنين لمحاولة اقتحام من قبل قوات الأسد على جبهة أوتوستراد دمشق - حمص الدولي، وتمكنوا من قتل 12 عنصراً لقوات الأسد وجرح آخرين.

من واقعنا

صُنَّاع التاريخ

في كتب التاريخ يُمنَح القادة العسكريون والسياسيون أدوارَ البطولة وتُسلَّط عليهم الأضواء، ويبدو مئات الملايين من عامة الناس مثل "الكومبارس"، دورهم هو تكملة العدد وملء الفراغ فحسب.

إلا أن الحقيقة مختلفة تماماً؛ إن الملايين من أولئك الناس هم الذين يصنعون الأحداث في كل مكان وآن، والمحزن أنهم يحتملون المغارم ويذهب غيرهم بالمغانم، هؤلاء هم صانعو التاريخ الحقيقيون، إنهم الناس العاديون.

الزُرّاع والصُنّاع والبنّاؤون والمعلّمون والمعلمات والممرضون والممرضات وربّات البيوت... هؤلاء هم المجتمع، هم الناس العاديون، هم الملايين التي تصنع أحداث التاريخ.

هؤلاء الناس العاديون هم الذين أفكر فيهم وأكتب لهم وأكتب عنهم وأدافع عن حقوقهم، لسبب بسيط، لأنني منهم، ولأنني لا أريد أن أصبح صفراً هملاً عدَماً أُقاد من حيث لا أعلم إلى حيث لا أريد، ولأنني أرفض أن يتحكم بمصيري ومصير أولادي مَن لا أرضى بهم حكاماً وقادة للمجتمع، من أجل ذلك فإنني أصرّ على أن يُمنح الناس العاديون الفرصةَ الكاملة لصناعة حاضرهم ومستقبلهم، الناس العاديون جميعاً من غير استثناء.

الناس العاديون يريدون حقوقهم السياسية والإنسانية، يريدون أن يشاركوا في إدارة مجتمعاتهم وفي سياسة بلدانهم، يريدون أن يكون لهم رأي في مؤسسة الحكم التي أثبت التاريخ الطويل أنهم هم الذين يدفعون ثمن حماقات رجالها ويتحملون وزر أطماعهم وشهواتهم للمال والسلطان.

لقد أثبتت ثورات الربيع العربي، وفي مقدمتها الثورة السورية المباركة، أن الشعوب أوعى من النخب السياسية والعسكرية وأبصَر بمصالحها وأحرَص على حاضرها ومستقبلها.

أثبتت أن كثيراً ممن صُدِّروا أو صَدّروا أنفسهم لتمثيل الشعوب ليسوا سوى ثلّة من الجهلة العاجزين، وأن كثيراً منهم منتفعون متسلّقون يستغلون دماء الشعوب وتضحياتها للوصول إلى المال والجاه والسلطان، وأن كثيراً منهم مغامرون طائشون جعلوا الشعوب حقول تجارب لنظرياتهم الفاشلة.

إن الشورى هي الضمان لئلا يكون الحكم دُولة بين الأقوياء فلا سبيل لكسر احتكار تداول السلطة إلا بالشورى التي أوجبها الإسلام على الأقوياء رغم أنوفهم، ولن يُكسَر الاحتكار ونتخلص من تحكّم الأقلية بالأكثرية إلا بشورى تعم الناس الأقوياء منهم والضعفاء والأغنياء والفقراء والرجال والنساء.

بقلم مجاهد مأمون ديرانية

فن الواقع

الطريق إلى أستانا.. أوهام وألغام

قبل أن يسدل العام الماضي ستارة نهايته بيومين أعلنت روسيا وتركيا توصلهما إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين مختلف الأطراف في سوريا على أمل أن يكون تمهيداً لإطلاق عملية تفاوض في أستانا عاصمة كازخستان.

الاتفاق شابه الغموض غير البناء، من حيث شموله أو عدم شموله جميع جبهات القتال، كما من حيث عدم شموله فصيل "جبهة فتح الشام"، ورافقته شكوك بالتزام قوات الأسد ومليشيات إيران الطائفية به، وفي النهاية لم يصمد وقف النار ولا حتى ساعات أمام الرغبة الجامحة للأسد وحلفائه بتحقيق المزيد من الإنجازات العسكرية بعد "انتصار حلب".

العملية السياسية المزمع إطلاقها في أستانا تبدو غير جدية وتفتقر لأسباب النجاح، فالروس والأتراك يقدمون أنفسهم ضامنين لها، وكل منهما في حقيقة الأمر طرف في الصراع، وإن كنا نرجح وجود رغبة ومصلحة تركية حقيقية في العمل على حل سياسي يزيح عن كاهلها تبعات الصراع السوري الذي جلب لتركيا مشاكل من صنف ولون، فإننا بالمقابل نعتقد بأن روسيا تمارس خداعاً لا شك فيه من خلال إعلان نفسها ضامناً لعملية التسوية، في حين تواصل عدوانها السافر الوقح الإجرامي على الشعب السوري الثائر.

ولا يوجد عاقل يصدق أن الروس اقتنعوا أن مصلحتهم تقتضي الإقرار بمشروعية مطلب الثوار في إنهاء نظام الأسد الدموي، وأنهم سيتوقفون عن استخدام طائراتهم وصواريخهم وأسلحتهم المحرمة دولياً في التعامل مع مطلب الثوار هذا.

ومن يعتقد أن رعاية وضمانة الروس لهذه المحادثات جدية في الوقت الحالي هو في الحقيقة كمن يعتقد بجدية الذئب في رعاية وضمان سلامة الخراف، ومن يراهن على رغبة أو قدرة الروس على لجم وحشية مليشيات الأسد وخامنئي وطموحاتهم لإخضاع السوريين الثائرين بالعنف والمجازر عليه أن يقرأ جيداً مغزى إعاقة هذه المليشيات لاتفاق تهجير مدنيي حلب وثوارها، وخرقهم اتفاق وقف إطلاق النار، وشنهم هجومين وحشيين دمويين في وادي بردى والغوطة الشرقية.

وعلى من يتوهم أن الخلافات بين الروس من جهة والإيرانيين والأسد من جهة ثانية، يمكن أن تفجر هذا التحالف بما يؤدي لإضعاف جبهة الأسد وحلفائه، عليه أن يراقب ويقرأ تصريحات القادة الروس عن مشروعية الهجمات على وادي بردى والغوطة الشرقية، ودعمهم المطلق لهذه الهجمات، رغم ضمانهم لاتفاق وقف إطلاق النار.

قد تكون مفاوضات أستانا محطة لالتقاط الأنفاس لا أكثر، ولسنا واهمين لنعتقد أنها ستنتج حلاً، فطريق الحل غير سالك بعد، كما أن الطريق إلى أستانا ملؤه الأوهام والألغام، لكن ما نؤكد عليه أنه من غير المسموح به أبداً أن تكون أستانا محطة فشل وتراجع جديد لقوى الثورة، فالحاضنة الشعبية لثورة المليون شهيد ومعتقل لا تحتمل مزيداً من الخيبات واهتزاز الثقة بقادة الثورة، أو من تبقى منهم محل ثقة.